

إنعكاسات العلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن عناصر الدخل الشامل ومحتوي تقارير الاستدامة على قيمة المنشأة

إعداد

سلمي محمد رمضان محمد السيوفي

إشراف

د/ شرين عبد الله عباس
مدرس المحاسبة بكلية التجارة
جامعة قناة السويس

أ.د/ مصطفى علي الباز
أستاذ المحاسبة بكلية التجارة
جامعة قناة السويس

الملخص: -

استهدفت هذه الدراسة تحليل إنعكاسات العلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن عناصر الدخل الشامل ومحتوي تقارير الاستدامة على قيمة المنشأة، وتتبع أهمية العلاقة بينهم من القدرة على تقديم معلومات متكاملة وشفافة تساهم في تحسين القرارات الاستثمارية وتعزيز الثقة بين المنشأة وأصحاب المصلحة، حيث أن توفير هذه المعلومات بشكل متكامل يمكن أن يعكس مدى التزام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية والاستدامة المالية، مما يؤدي ذلك إلى تعزيز قيمة المنشأة على المدى الطويل، نظراً لاعتبار موضوع قيمة المنشأة من الموضوعات الحيوية في مجالي التمويل والاستثمار وترجع أهميته إلى جميع القرارات المالية التي تتخذ في النهاية على قيمة المنشأة سواء كانت مرتبطة بالعمليات الاستثمارية أو التمويلية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها، أن الإفصاح المحاسبي عن عناصر الدخل الشامل والمحتوي المعلوماتي لتقارير الاستدامة كإفصاح إضافي للمنشأة يساهم في القياس والإفصاح عن القيمة الحقيقية للمنشأة من خلال جودة المعلومات المحاسبية المقدمة من أجل اتخاذ القرارات الاستثمارية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية بالمنشأة مما يؤدي في النهاية إلى زيادة ثقة المستثمرين وأصحاب المصالح ، وقد انتهت الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي إلى إثبات وجود إنعكاسات للعلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن عناصر الدخل الشامل والمحتوى المعلوماتي لتقارير الاستدامة على قيمة المنشأة، واستناداً إلى هذه النتائج

ءوصى الباءة بضرورة إلزام الهىئة العامة للرقابة المالية لمنشآت الأعمال والأسواق المالية المصرية وضع قواعد للإفصاح الماسبى عن عناصر الدخل الشامل ومحتوى تقارير الاسءءاءة بهءف زىاءة ءوءة المعلومات الماسبىة لءكون أكثر ملاءمة فى عملىة اءءاء القراءاء نظراً لأهمىة ءقوىم قىمة المنشأة من منظور ماسبى ءىء أن قىمة المنشأة ءءور ءول عملىة اءءاء القراءاء.

الكلمات الدالة: الإفصاح الماسبى، الدخل الشامل، تقارير الاسءءاءة، قىمة المنشأة.

Abstract:

This study aimed to analyze the implications of the relationship between accounting disclosure of comprehensive income elements and the content of sustainability reports on the value of the entity. The significance of this relationship stems from its ability to provide integrated and transparent information that contributes to improving investment decisions and enhancing trust between the entity and its stakeholders. Providing such integrated information can reflect the company's commitment to social responsibility and financial sustainability, thereby enhancing the entity's value in the long term. The topic of entity value is considered vital in the fields of finance and investment, as its importance lies in the fact that all financial decisions ultimately affect the entity's value, whether related to investment or financing activities. The study concluded with several key findings, most notably that the accounting disclosure of comprehensive income elements and the informational content of sustainability reports, as an additional disclosure by the entity,

contribute to measuring and disclosing the entity's true value. This is achieved through the quality of accounting information provided, which supports investment decisions and enhances the entity's social responsibility, ultimately leading to increased trust among investors and stakeholders. The study, in both its theoretical and practical aspects, demonstrated the impact of the relationship between the accounting disclosure of comprehensive income elements and the informational content of sustainability reports on the value of the entity. Based on these findings, the researcher recommends that the Egyptian Financial Regulatory Authority (FRA) require business entities and financial markets to establish rules for accounting disclosure of comprehensive income elements and the content of sustainability reports. This would improve the quality of accounting information, making it more suitable for decision-making processes, given the critical importance of evaluating entity value from an accounting perspective, as entity value revolves around the decision-making process.

Keywords: Accounting Disclosure, Comprehensive Income, Sustainability Reports, Entity Value.

أولاً: الإطار العام للبحث.

١/١: المقدمة وطبيعة المشكلة:

تطور الإفصاح المحاسبي وتحول من كونه وسيلة لخدمة أصحاب المنشأة إلى وسيلة لخدمة المجتمع ككل، فيعتبر الإفصاح عن المعلومات الخاصة بالمنشأة من أهم أهداف إعداد وعرض التقارير والقوائم المالية بوجهه عام وذلك لتلبية احتياجات مستخدمي التقارير ومساعدتهم لاتخاذ القرارات الرشيدة وتوفير معلومات عن المركز المالي من أجل تقييم الوضع المالي للمنشأة وتحديد قيمتها، كما تفيد هذه المعلومات الخاصة بالربحية في تقييم التغيرات في الموارد الاقتصادية المتوقعة والتي من الممكن أن تسيطر عليها المنشأة في المستقبل.

وأوضحت دراسة (محمد، ٢٠١٩) أن الدخل الشامل قد حظي باهتمام الجهات العلمية والمهنية حيث أصبح له حيزاً كبيراً في الفترات الأخيرة، من حيث كيفية وتوقيت الإفصاح عن الدخل الشامل الذي مازال محل نقاش وخلاف بين الجهات المختلفة التي تصدر المعايير المحاسبية وفي البحوث المحاسبية لتوضيح مدي قابلية المنشآت على البقاء وقدرتها على الاستمرار. وبالتالي يهدف الإفصاح عن الدخل الشامل إلى تقديم معلومات شاملة تتضمن الأرباح والخسائر المحققة وغير المحققة، مما يعزز شفافية التقارير المالية ويعكس الأداء الحقيقي للمنشأة. ومع ظهور قصور في القوائم المالية التقليدية في معالجة الجوانب الاجتماعية والبيئية، برزت تقارير الاستدامة كوسيلة استراتيجية لتقديم صورة متكاملة عن أداء المنشأة تشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ونظراً لزيادة الطلب على وجود مقاييس جديدة ومحتوى معلوماتي جيد لتلك التقارير لتقييم المنشأة على المدي طويل الأجل وتحديد مدي تأثير ذلك على المجتمع باعتبار تلك التقارير وسيلة لتوصيل كافة المعلومات عن استدامة، واستراتيجية، ومالية، واجتماعية، وبيئية المنشأة، جنباً إلى جنب مع المعلومات المالية (رمضان، ٢٠١٩). فالعلاقة بين الدخل الشامل وتقارير الاستدامة تكمن في تقديم معلومات مالية وغير مالية تعكس استدامة المنشأة وأثرها على المجتمع والبيئة، مما يزيد من موثوقية التقارير المالية وقدرتها على مساعدة المستثمرين وأصحاب المصالح في اتخاذ قرارات استثمارية. حيث أن تقارير الاستدامة، باعتبارها أداة رئيسية، تقدم نظرة شاملة عن استدامة المنشأة وقدرتها على مواجهة التحديات

البيئية والاجتماعية، مما يجعلها مكملة للإفصاح المحاسبي عن الدخل الشامل. وهذا التكامل يبرز أهمية تبني سياسات تنظيمية داخلية وخارجية لتحسين جودة الإفصاح وتعزيز تأثيره الإيجابي على قيمة المنشأة واستمراريتها.

ونظراً لغياب التنسيق في الإفصاح في الآونة الأخيرة عن بنود الدخل الشامل من ناحية، وصعوبة إدماج هذه البنود مع العناصر غير المالية ذات الصلة بالاستدامة من ناحية أخرى، أدى إلى ظهور فجوة في تقارير المنشآت لتقديم صورة شاملة ودقيقة تساعد المستثمرين على اتخاذ قرارات رشيدة، مما يعطي انطباعاً بعدم قيام تلك المنشآت بدورها الكامل في كافة المجالات. لذا، هناك حاجة ملحة لتطوير التقارير المالية ودمج معلومات الدخل الشامل مع معلومات الاستدامة حتى يتم تغطية كافة النواحي سواء مالية أو غير مالية (البيئية والاجتماعية والاقتصادية) لزيادة ثقة المستثمرين والمتعاملين الحاليين في جودة المعلومات المحاسبية المقدمة وذلك لتوفير أداة شاملة تساعد في التنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية لاتخاذ القرارات الاستثمارية ومن ثم دعم استمرارية المنشأة وخلق قيمة طويلة الأجل.

وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث على هيئة التساؤلات البحثية التالية:

- هل يقدم الدخل الشامل ومكوناته محتوى معلوماتي إضافي يفوق المحتوى المعلوماتي لتقارير الاستدامة في بيئة الأعمال المصرية؟
- هل هناك انعكاسات للعلاقة التفاعلية للإفصاح المحاسبي عن عناصر الدخل الشامل والمحتوي المعلوماتي لتقارير الاستدامة على تعظيم قيمة المنشأة؟

٢/١: أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي في هذا البحث في تحليل أثر العلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن عناصر الدخل الشامل والمحتوى المعلوماتي لتقارير الاستدامة على قيمة المنشآت المصرية، ولتحقيق هذا الهدف تسعى الدراسة الى تحقيق مجموعه من الاهداف الفرعية التالية:

١. ابراز دور كلا من قائمة الدخل الشامل وتقارير الاسءءاءة في ءءعيم الإفصاح والشفافية.
٢. ءءيء الدور الذي يلعبه الإفصاح المباسبي عن عناصر الدخل الشامل في ءءسين محتوى تقارير الاسءءاءة من جميع الجوانب سواء كانت اقءصاءية أم اءءماعية أم بيئية.
٣. ءوضيح مءي وجود علاقة ءكاملية بين عناصر الدخل الشامل ومحتوي تقارير الاسءءاءة.
٤. ءءليل نظري لءأثير العلاقة بين الإفصاح عن عناصر الدخل الشامل والمحتوي المءلوماتي لتقارير الاسءءاءة على قيمة المنشأة.

٣/١: أهمية البءء:

ءنبع أهمية البءء من ءلال ما ءناوله من موضوع يعد مءار اءءمام في الوقت الحالي؁ سواء من ءيء أهمية العلمية والءي ءءمءل في العمل على رفع جودة الإفصاح المباسبي عن عناصر الدخل الشامل والمحتوي المءلوماتي لتقارير الاسءءاءة وءلك لرفع ءرءة الشفافية والءقة مع أصحاب المصالح؁ ولما لهما من ءأثير مباشر على قيمة المنشأة؁ وخاصة لأءء أهم القءاعاء المالية في بيئة الأعمال المصرية؁ الأمر الذي يءفع للأهمية العملية للبءء والذي يءمءل في ءرشيد قراءاء المسءءءرين المءعاملين مع القءاع المالي؁ وزيادة وعي المسءءءرين عن مءي أهمية عناصر الدخل الشامل ومحتوي تقارير الاسءءاءة اللءان يزيءان من جودة المحتوى المءلوماتي لتوفير المءلومات الملاءمة؁ ومءي أهمية ءءكامل بالإفصاح عن عناصر الدخل الشامل في ءءقارير السنوية للاءءءاءة لأنه يءسن من السياساء البيئية ومباءراء المسؤولة اءءتماعية ويلبي رغباء العءيء من الاطراف المعنية والمسءءءرين ءول أرباح المنشأة ومساءءءهم في ءقييمها بشكل ءقيق.

٤/١: الءراءاء السابقة واستءءاء الفروض:

الءراءاء السابقة ءناولء أهمية الإفصاح المباسبي عن عناصر الدخل الشامل ءيء ءءءف إلى ءءعرف علي أهمية ءصنيف بنوء وعناصر الدخل الشامل في ءءقارير المالية بشكل مءناسق وصءيء عن طريء ءوافر كافه المءلومات المالية وغير المالية ومنها ءراسة (الميهى وآءرون -٢٠٢٢)؁ (أبو المعاطي -٢٠٢٤)؁

((Mohamed, A- 2018، Bushra et al-2024)) حيث اشارت تلك الدراسات ان الإفصاح المحاسبي عن بنود الدخل الشامل من خلال تصميم نظام معلومات شامل لمحاسبة تقارير الدخل يسهل من عملية انتاج التقارير المالية بوجهه عام و تعزيز جودة تلك التقارير وبالتالي تكون أكثر دقة وشفافية للإدارة لاتخاذ القرارات الاستثمارية نظراً لتوفير معلومات إضافية لمستخدمي البيانات المالية بشكل عام والمساهمين بشكل خاص بما يحقق التوازن المطلوب والذي يحد من الفجوة بينهم. وأوضحت دراسة (متولي-٢٠٢٣) ان الإفصاح عن مكونات الدخل الشامل يساعد على التنبؤ بمدي استدامة الأرباح المحاسبية لفترة تالية، وأشارت الدراسة على وجود علاقة معنوية موجبة بين قيمة الدخل الشامل والدخل الشامل الاخر واستدامة الأرباح المحاسبية مما يؤدي في النهاية لزيادة قيمة المنشأة.

استخدمت دراسة (Steinhofel et al-2019)، ودراسة (Friske et al- 2023) ودراسة (الشيخ -٢٠٢٠) أداء مهمة لتدعيم التوحيد القياسي والدقة في التقارير وذلك من خلال معايير المبادرة العالمية للاستدامة GRI وأكدت ضرورة الإفصاح عن البنود الواردة بها ومدي تشكيلها لمحتوي تقارير الاستدامة والزامها عند قياس مستوى الرضا في تقارير الاستدامة وهي بذلك تتفق مع البحث الحالي بضرورة واهمية جودة المحتوى المعلوماتي عن تقارير الاستدامة والافصاح عنها. كما اشارت دراسة (Nguyen, D- 2020) ان هناك ارتباط غير المرئي بين قيمة الشركة ومستوى التزام الشركة بالمبادرة العالمية لإعداد التقارير في الإبلاغ عن الاستدامة من خلال الأبحاث السابقة بسبب عدم اليقين في تعزيز سمعة الشركة من حيث الاستثمار في أنشطة الاستدامة. وأوضحت دراسة (الشيخ-٢٠٢٠) بأن الإفصاح عن الاستدامة يعتبر أحد أنواع الإفصاح المحاسبي حيث ظهر نتيجة المتغيرات المستجدة في بيئة الاعمال وهو اداه فعالة لمساءلة الشركة امام أصحاب المصالح. كما أكدت مجموعة من الدراسات السابقة ضرورة الاهتمام بالإفصاح عن تقارير الاستدامة لبيان الوضع المالي والاجتماعي والبيئي وتحديد جميع الجوانب المالية لترضية أصحاب المصالح واضفاء الشرعية على ممارسات الشركات وذلك من خلال عمليات دورية تشمل الالتزام

باستراتيجية الاستدامة والعمل، ومن هذه الدراسات (Mion&Adaui- 2019)، (Hassan et al-2021)، (Al-Shaer, H- 2020)، (زامل وآخرون - ٢٠٢٤)، (الصوفاني-٢٠٢٣) وغيرها من الدراسات السابقة التي تؤكد وجود أثر ذو دلالة معنوية لطبيعة ونطاق الإفصاح المحاسبي عن شفافية تقارير الاستدامة ورفع مستوى جودة التقارير لضمان التواصل مع أصحاب المصالح والمستثمرين ، كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (رمضان - ٢٠١٩) في وجود أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح عن تقارير الاستدامة على قيمة المنشأة وجودة التقارير المالية.

ومن خلال اختلاف وجهات النظر بين الدراسات السابقة، تتجه الدراسة إلى التحقق من ذلك للوقوف على وجهه النظر الأكثر ترجيحاً من خلال الفرض الرئيسي الأول "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح المحاسبي عن عناصر الدخل الشامل على كل من المحتوى المعلوماتي لتقارير الاستدامة وقيمة المنشأة" ويشق منه الفروض الفرعية التالية:

الفرض الفرعي الأول: " لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح المحاسبي عن عناصر الدخل الشامل على المحتوى المعلوماتي لتقارير الاستدامة ".

الفرض الفرعي الثاني: " لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح المحاسبي عن عناصر الدخل الشامل على قيمة المنشأة".

الفرض الفرعي الثالث: " لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمحتوى المعلوماتي لتقارير الاستدامة على قيمة المنشأة".

الفرض الرئيسي الثاني "لا توجد إنعكاسات للعلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن عناصر الدخل الشامل والمحتوي المعلوماتي لتقارير الاستدامة على قيمة المنشأة" والذي من خلاله يتم التحقق من أثرهما كأدوات إفصاح تنعكس على قيمة المنشأة.

٥/١: منهج البحث:

لتحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة على كل من المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي، حيث استخدم المنهج الاستقرائي خلال استعراض وتحليل الدراسات السابقة، واشتقاق عناصر الإطار النظري للبحث وصولاً لاستنتاج فروض الدراسة والتي اعتمدت الباحثة في اختبارها على المنهج الاستنباطي وذلك من خلال دراسة الواقع الفعلي لبينة الأعمال المصرية بهدف تجميع البيانات اللازمة لاختبار هذه الفروض.

٦/١: تقسيمات البحث:

في ضوء طبيعة المشكلة ولتحقيق أهداف البحث واختباراً لفروضه، تم تقسيم البحث للنقاط التالية:

ثانياً: الإطار النظري لأدوات الإفصاح المحاسبي عن الدخل الشامل وتقارير الاستدامة.

ثالثاً: العلاقة بين الدخل الشامل وتقارير الاستدامة.

رابعاً: انعكاس العلاقة بين الدخل الشامل وتقارير الاستدامة على قيمة المنشأة. وسنتناول تلك النقاط بالتفصيل، كما يلي..

ثانياً: الإطار النظري لأدوات الإفصاح المحاسبي عن الدخل الشامل وتقارير الاستدامة.

١/٢: المفهوم: تعددت تعريفات الدخل الشامل حيث قامت وزارة الاستثمار بتعديل معيار المحاسبة المصرية رقم (١) لعام ٢٠١٥م والذي قام بتعريف الدخل الشامل بأنه " هو التغير الذي يحدث في حقوق الملكية لمنشأة الأعمال خلال فترة مالية نتيجة لعمليات ووقائع وظروف أخرى ناتجة عن نشاط المنشأة وليس عن نشاط أصحابها، مما يعني انه يشمل كافة البنود من الأرباح والخسائر والدخل الشامل الآخر وكذلك يشمل كل التغيرات التي حدثت في رأس المال خلال فترة مالية بخلاف تلك التغيرات التي ترجع إلى استثمارات إضافية لملاك المنشأة أو توزيعات إلى ملاك المنشأة"

(العقيلي، ٢٠١٨). وأشارت دراسة (عبدالرازق، ٢٠٢٠) أن الدخل الشامل مفهوم حديث نسبيا وعرفته بأنه " يتضمن كافة الأحداث والعمليات والظروف التي أدت إلى مقابلة تغيير حقوق الملكية (أو تغيير صافي الأصول) خلال الدورة المحاسبية " وذلك بعد استبعاد حقوق الملكية الناتجة عن العمليات الرأسمالية مثل الزيادة أو التخفيض في رأس المال وتوزيع الأرباح أي استبعاد كافة العمليات التي تتم عن طريق الملاك بصفتهم أصحاب الحقوق داخل المنشآت، مع الأخذ في الاعتبار تأثير كافة العناصر الناتجة عن بعض الاستثمارات في حقوق الملكية وما يتضمنه من بنود غير عادية وغير متكررة، كما تم تعريف الدخل الشامل بأنه مصطلح محاسبي يوضح جميع التغييرات في حقوق الملكية خلال فترة ما ويتضمن صافي الربح أو الخسارة في بيان الدخل التقليدي، وكذلك جميع مكونات الإيرادات والمصروفات والأرباح والخسائر المعترف بها في تلك الفترة بالإضافة إلى جميع العناصر الأخرى التي يتم الاعتراف بها بشكل عام خارج قائمة الدخل التقليدية (Malolle,2023).

أما عن تقارير الاستدامة، وفقا للمبادرة العالمية لإعداد التقارير (The Global reporting initiative) حيث وضعت مجموعة من التعليمات لإعداد تقارير الاستدامة بصورة جيدة وأكثر وضوحاً وشملت هذه التعليمات مؤشرات عامة علي جميع المنشآت والمنظمات بصفة عامة باختلاف أنشطتها ، بهدف خفض مخاطر الفساد المالي الذي ينعكس علي معدلات الربح وذلك لتعزيز الشفافية والوضوح والدقة في التقارير التي تصدرها المنشآت لاتخاذ القرارات وتعزيز كفاءة وفاعلية الجوانب المالية والتشغيلية والاجتماعية للشركات، وعرفت تقرير الاستدامة بأنها "بأنها عملية تقديم معلومات علنية حول التأثيرات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية للمنظمة وتهدف هذه التقارير إلى توفير الشفافية حول مساهمات المنظمة في التنمية المستدامة، سواء كانت إيجابية أو سلبية"، عرف (Aifuwa,2020) تقارير الاستدامة بأنها "الإفصاح عن النتائج البيئية والاجتماعية للأعمال التجارية من خلال المؤشرات المحددة لهذه النتائج مع عرض النتائج الاقتصادية من خلال المؤشرات المالية الأساسية"، كما عرف (Christensen& Leuz,2021) أيضا تقارير الاستدامة بأنها "تقارير تفصح

الشركات من خلالها عن المعلومات المتعلقة بالجانب الاقتصادي بالإضافة إلى الجوانب الاجتماعية البيئية وذلك في صورة منفصلة أو في تقاريرها السنوية، وذلك للتعبير عن درجة مسؤوليتها تجاه المجتمع والبيئة المحيطة ولتحسين سمعتها أمام أصحاب المصالح".

ومن خلال استعراض المفاهيم السابقة تري الباحثة: -

أن الإفصاح عن عناصر الدخل الشامل من اهم الأساسيات التي تعمل على تعزيز جودة المحتوي المعلوماتي لتقارير الاستدامة وهما عنصران مكملان يعززان من شفافية وكفاءة الإفصاح المالي، ويعكسان التزام المنشأة بتحقيق التنمية المستدامة. كما ان التكامل بينهم يساهم في تعزيز قيمة المنشأة ويجعلها أكثر قدرة على المنافسة في السوق المالي العالمي من خلال جذب الاستثمارات حيث يتمكن المستثمرون من تقييم المخاطر والفرص بشكل أفضل وبصورة دقيقة.

٢/٢: الانتقادات الموجهة لقائمة الدخل الشامل وتقارير الاستدامة وتنفيدها:

جاءت مجموعة من الآراء الغير مؤيدة لقائمة الدخل الشامل والتي ربطتة بمجموعة من نقاط الضعف، نظراً لوجود جدلاً حول مفهوم الدخل الشامل وبنوده، لأن هذه البنود غالباً ما تكون عابرة بطبيعتها ولا تعكس الإيرادات الأساسية. لذلك يجب أن تكون هذه البنود مرتبطة بشكل واضح بالتنبؤ بالتدفقات النقدية المستقبلية حيث يُعتبر ذلك عنصراً أساسياً في التقييم. بالإضافة الا أن هذه العناصر تسبب نوعاً من التساؤلات في الدخل المبلغ عنه مما يزيد من صعوبة التنبؤ بالأرباح في المستقبل. وعلى الرغم من ارتباط هذه البنود بعوامل السوق، إلا أنها ليست أساساً قوياً لتقييم المنشآت، وبالتالي يُعتبر مؤشر الدخل غير قادر على التنبؤ بالدخل المستقبلي بفاعلية، وبالتالي لا يتم تحديد دور التقييم بشكل واضح. ومن جانب آخر، أشار بعض أعضاء مجلس معايير المحاسبة المالية إلى أن مفهوم الدخل الشامل يتضمن البنود التي لا تدخل في أرباح أو خسائر الوحدة ولا تساعد في تقييم المنشأة، لذلك هذا المفهوم يتطلب استثناءات عند قياس بعض بنود الإيرادات والمصروفات، حيث تقتصر هذه البنود على الظهور في

قائمة المركز المالي فقط. وتظهر هذه الاستثناءات بوضوح في المعايير التالية (OGOUN,2022): -

(52) SFAS: ترجمة العملة الأجنبية، (80) SFAS : المحاسبة عن العقود الآجلة، (87) SFAS : المحاسبة عن التزامات التقاعد المستقبلية، (115) SFAS : المحاسبة عن الاستثمارات في الأوراق المالية المتعلقة بالديون وحقوق الملكية.

كما يوجد عدم توافق لهذه الاستثناءات مع الإطار النظري للمحاسبة المالية، وواجهت هذه الاستثناءات انتقادات عديدة، مما دفع المجلس في النهاية إلى حل هذه الإشكالية بإصدار قائمة معايير المحاسبة المالية رقم (130) SFAS بعنوان "التقرير عن الدخل الشامل" ليحدد الدخل الشامل ومكوناته ضمن المجموعة الكاملة للقوائم المالية. وأكد مجلس معايير المحاسبة المالية اثناء عرضة لمكونات الدخل الشامل في الفقرة رقم ٣٥ من قائمة مفاهيم المحاسبة المالية رقم ٥ حيث ذكر ان مكونات الدخل الشامل هي عرضة للتغير المستمر مع تغير البيئة الاقتصادية وبيئة الاعمال مع اختلاف النظرة الطبيعية للمعلومات المحاسبية وحدودها أي عدم إمكانية التحديد الدقيق لبنود الدخل الشامل التي يجب اعتبارها بنود دخل شامل اخري.

وفي هذا السياق تشير الباحثة لأهمية معالجة بنود الدخل الشامل وفقا لمعايير المحاسبة الأمريكي للتقارير المالية وذلك لتوفير مؤشرات تساعد في تحديد المخاطر والمساعدة في اتخاذ القرارات من قبل مستخدمي البيانات المالية وكذلك المساعدة في اجراءات التحليل والمقارنة ومتابعة كافة الظروف الاقتصادية والمالية المحاطة بالشركة، وفي حين عدم فحص تلك البنود والعناصر بعناية يؤدي إلى عدم تميز استخدام أرقام الدخل الشامل وبالتالي يؤدي لفقدان المعلومات مقارنة بصافي الدخل.

بينما تبلورت كل مظاهر الاعتراض على الإفصاح عن تقارير الاستداسة، في ابراز المعوقات التي تمنع الشركات من إصدار تلك التقارير ومنها ما يلي (عبد الحليم&أحمد،٢٠١٧)، (محمود،٢٠٢٣):

- عند إعداد تقرير الاستدامة يجب تطبيق ودمج الاستدامة داخل جميع الإدارات بالمنشآت لأعداده بطريقة متوازنة حتى يشمل الأبعاد الثلاثة وهذا يمثل تحدياً أمام الإدارة العليا للمنشأة، وضعف مستوي الوعي بالقضايا البيئية والاجتماعية، بالإضافة إلى الخوف من الإفصاح عن معلومات سرية للمنشأة، مما يقلل من فرصة دمج مفهوم الاستدامة ضمن استراتيجياتها وأهدافها.
- تعدد الجهات التي تصدر إرشادات لإعداد تقارير الاستدامة مما يؤدي لوجود تحديات أمام تطبيق مبدأ القابلية للمقارنة.
- الخوف من تحمل تكاليف إضافية ناتجة عن إعداد تقارير الاستدامة، وعدم وجود حوافز قوية من خلالها يمكن تشجيع الشركات لتبنى مفهوم الاستدامة.
- عدم وجود معيار محاسبي ملزم للمنشآت للمحاسبة والإفصاح عن الاستدامة، وبالتالي وجود نقص للمعرفة والخبرة لدى المحاسبين بكيفية المحاسبة والإفصاح عن أبعاد الاستدامة، وعدم وضوح طبيعة الأعمال المستدامة نتيجة صعوبة فهم واستيعاب المقاييس والمؤشرات العملية التي تكسب الشركات فرص الارتقاء بمستوى أدائها الاجتماعي والبيئي.
- عدم اقتناع إدارة الشركات بمزايا الإفصاح عن تقارير الاستدامة، نظراً لخوف إدارات الشركات من التأثير السلبي على سمعة الشركة نتيجة الإفصاح عن الآثار البيئية والاجتماعية.

٣/٢: الآراء المؤيدة لقائمة الدخل الشامل وتقارير الاستدامة وما بهما من مزايا:

على الجانب المقابل يحاط كلاً من الدخل الشامل وتقارير الاستدامة بالعديد من المؤيدين والتي ترجع الى المزايا التي يتمتع بها كلاً منهما كأدوات فعالة لزيادة الإفصاح والشفافية. حيث يتمتع مفهوم الدخل الشامل بالقبول العام في الفكر المحاسبي المعاصر وقد أوضحت دراسة (الميهي وآخرون، ٢٠٢٢) بأن المحتوى المعلوماتي لعناصر الدخل الشامل يعد مصدر ذو أهمية ويساعد المحللين الماليين بنقل هذه المعلومات بعد تحليلها والتنبؤ على أساسها إلى المجتمع المالي مما يؤثر على

الأسواق المالية وقرارات المستثمرين حيث يتسم بنود الدخل الشامل بعدة خصائص أهمها:

- أنه يساعد بالتعرف على نتيجة اعمال المنشأة. ويمكن من خلاله التمييز بين صافي الربح التشغيلي وصافي الربح.
- يساعد الإدارة في التعرف على كفاءة أدائها المالي. حيث تعتبر قائمة الدخل الشامل من المؤشرات الرئيسية في تحديد أسعار الأسهم. مما يساعد على تحديد مقدار خسارة الدخل الواجب دفعها.
- التعرف على الأعمال المتعلقة بالمنشأة غير المستمرة وكذلك أنشطتها غير المتكررة. ويتيح للإدارة الطريق في إعداد قائمة الأرباح المحجوزة وعدم إخفائها لبعض العمليات غير العادية ضمن الأرباح الموزعة في قائمة الدخل.
- يساعد في تنبؤات التدفقات النقدية المستقبلية بقدر مناسب من الثقة.

وفيما يخص بتقارير الاستدامة، لقد ألقى مجلس الاعمال العالمي للتنمية المستدامة (WBCSD) نظرة شاملة على المزايا المباشرة وغير المباشرة لتقارير الاستدامة، والتي يمكن إيجازها فيما يأتي (القصاف، ٢٠١٧):

- **التركيز على الشفافية:** يتضمن كيفية وصول المنشآت لأهدافها ورؤيتها وكيفية إدارتها للمخاطر، بالإضافة لكيفية تعاملها مع تأثيرات عملياتها البيئية والاقتصادية والاجتماعية مما يؤثر علي نجاح المنشآت وقيمتها.
- **خلق قيمة مالية:** تتطلب التقارير من إدارة المنشآت توفير بيانات عن الموارد المتاحة بصورة كفاء وتقييم عمليات المشروع وبالتالي القدرة على تحديد فرص لتوفير التكاليف وتوليد الإيرادات لتعزيز القيمة طويلة الأجل للأصول غير الملموسة للمساهمين.
- **الحفاظ على استمرارية الشركة:** حيث تتيح تقارير الاستدامة الفرصة لأصحاب المصالح للبحث عما تقوم به الشركة من اعمال، وتحديد نقاط القوة والضعف واتخاذ الإجراءات التي تساعد على تقدم واستمرارية الشركة.

- **جذب رؤوس الأموال:** حيث تسهم تقارير الاستدامة من خلال ما تقدمه من معلومات لأصحاب المصالح إلى جذب رؤوس الأموال للمنشأة، وتقليل المخاطر الناجمة عن هذا الجذب.
 - **تحسين الالتزام بالإجراءات والتشريعات:** حيث تسهم تقارير الاستدامة في إيجاد قنوات اتصال فعالة مع أصحاب المصالح من خلال ما تعرضه من معلومات، لاكتشاف مدي وفاء المنشآت بمسؤوليتها ودرجة التزامها بالقوانين واللوائح المرتبطة بالمجال التي تعمل به.
 - **تشجيع الابتكار:** يمكن تقرير الاستدامة الشركات من دراسة وتحليل احتياجات أصحاب المصالح وتوقعاتهم، ومساعدتهم على فهم أفضل لمتطلباتهم وتشجيع الإدارة على الابتكار والتطوير لعمليات وأنشطة الشركة، وتطوير منتجاتها لتتميز عن منافسيها.
 - **جذب التمويل:** يساعد في جذب رؤوس الأموال خاصة عند اتخاذ قرارات الإقراض والائتمان من قبل الجهات الخارجية.
 - **زيادة الوعي ضد المخاطر في الشركة:** وذلك ببيان قدرة الشركة على مواجهة المخاطر الداخلية والخارجية المحيطة بها، والأسلوب الذي تعتمد عليه الإدارة في الحد من التأثيرات السلبية قدر الإمكان.
- وتتراوح أسباب الإبلاغ عن الاستدامة من القدرة على تتبع التقدم، تنفيذ الاستراتيجيات، الوعي بالقضايا البيئية، نقل معلومات المنظمة، وتحسين الشفافية. وتشمل العوامل التي تؤدي إلى عدم الإفصاح الشكوك حول الفوائد، التباين في نشر التقارير، فقدان الاهتمام العام، والسمعة السابقة للشركات (Hassan& Musa,2021).

ثالثاً: العلاقة بين الدخل الشامل وتقارير الاستدامة.

أن شفافية الإفصاح المالي وتضمين عناصر الدخل الشامل في التقارير المحاسبية من العوامل الأساسية التي تسهم في تحسين جودة المعلومات المقدمة لأصحاب المصلحة، وبالتالي دمج هذه الإفصاحات مع تقارير الاستدامة يساعد في

ظهور العديد من الفوائد المتبادلة التي تعزز من فعالية الإدارة وتدعم اتخاذ القرارات المستنيرة. لذلك تري الباحثة أن كلاً من الإفصاح عن الدخل الشامل وتقارير الاستدامة يحققان مجموعة مشتركة من الفوائد المتبادلة للتكامل تتمثل في:

١- تحسين جودة الإفصاح المالي: عندما تقوم الشركات بالإفصاح الكامل عن عناصر الدخل الشامل وتقارير الاستدامة، فإنها توفر معلومات دقيقة وشاملة عن الوضع المالي للشركة، ففي قائمة الدخل الشامل يتم الإفصاح عن الأرباح والخسائر غير المحققة من حيث ما يتجاوز صافي الربح التقليدي ليشمل التغيرات التي تؤثر على حقوق الملكية، الفروقات في تحويل العملات الأجنبية، التغيرات في القيمة العادلة للأصول المالية، وغيرها من البنود التي تؤثر على حقوق الملكية. هذه الشفافية تعزز من ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة في البيانات المالية للشركة المفصح عنها في التقارير المالية وتقارير الاستدامة، وبالتالي تتيح لهم تقييم الوضع المالي بشكل أكثر دقة.

حيث توصلت دراسة (يونس، ٢٠١٩) أن الإفصاح عن الدخل الشامل يؤدي إلى تحسين مستوى الشفافية والافصاح عن جميع المعلومات المحاسبية والتي تنعكس بدورها على تحسين الوضع المالي للشركة والحد من ممارسات إدارة الأرباح، وبالتالي تساعد قائمة الدخل الشامل على الحد من عدم تماثل المعلومات بين الإدارة والمستثمرين والحد من إدارة الأرباح، فكلما زاد الاختلاف في درجة عدم تماثل المعلومات، زادت فرص التلاعب، وبالتالي تقل التغيرات في حقوق الملكية، مما يؤدي ذلك إلى زيادة الشفافية وخفض مستوى إدارة الأرباح مما يحقق فهم أفضل لأداء الشركات (العقيلي، ٢٠٢٨). أما عن الإفصاح عن تقارير الاستدامة فهي تقدم رؤية شاملة للشركة، هذا النوع من الإفصاحات المالية يمكن أن يكون مفيداً بشكل خاص لأصحاب المصلحة الذين يبحثون عن تقييم شامل ومالي على المدى الطويل. من خلال توفير معلومات أكثر شمولاً، كما أن المعلومات الشاملة تساعد في تحديد المخاطر المالية المرتبطة بالعوامل البيئية والاجتماعية، مما يدعم قرارات الاستثمار المستدامة بوجود معلومات دقيقة وشاملة، وبالتالي يمكن من خلالها فهم أصحاب

المصلحة الصورة المالية الكاملة للشركة، ويمكن للمستثمرين تقييم مدى استدامة الشركة على المدى الطويل مما يساعدهم في اتخاذ قرارات استثمارية أكثر فعالية.

وللحصول على منفعة اقتصادية واستثمارية ذات جدوى عالية يحتاج قرار الاستثمار الخاص بمستثمر معين إلى إنفاق أموال مؤكدة في سبيل الحصول على منافع في المستقبل وهذا القرار يحتاج لعدة معلومات تساعد في تخفيض حالة عدم التأكد التي تحيط بالمستقبل، ونظراً للحقائق المؤكدة علمياً وعملياً حيث أن المعلومات المحاسبية (الإفصاح المحاسبي) مصدر هام من مصادر معلومات المستثمر عند اتخاذ القرارات الاستثمارية (متولي، ٢٠٢١)، وتأكيداً لذلك اشارت دراسة (رمضان، ٢٠١٩) أن مصداقية المعلومات المحتسبة التي تتضمنها كلاً من التقارير المالية وتقارير الاستدامة تحقق منفعة للمستخدمين نظراً لخلوها من التحريفات والتضليل في ضوء المعايير القانونية والرقابية والمهنية مما يحقق الهدف من استخدامها وبالتالي يوضح بيان عن إمكانيات المنشأة.

٢- تعزيز الثقة بين المستثمرين وأصحاب المصلحة: إن الإفصاح الشامل يعزز من مصداقية الشركة ويسهم في بناء الثقة مع أصحاب المصلحة. عندما تقوم الشركة بتقديم معلومات شفافة حول وضعها المالي (بما في ذلك الدخل الشامل) والتزامها بالمعايير البيئية والاجتماعية، فإنها تظهر التزامها بالشفافية والمسؤولية، مما يعزز من الفهم المتبادل ويقلل من الفجوات في المعلومات. حيث يمكن للشركات استخدام هذه التقارير المدمجة لشرح استراتيجياتها الشاملة وتأثيراتها على مختلف النواحي، وهذا يعزز من صورة الشركة ويجعلها أكثر جاذبية للمستثمرين الذين يقدرون تلك الشفافية وبالتالي تبني لديهم الثقة. فالشركات التي تلتزم بالإفصاح عن كافة عناصر الدخل الشامل في التقارير المالية والمستدامة تُظهر بالنزاهة والشفافية، مما يعزز من سمعتها في السوق، كذلك الإفصاح عن الدخل الشامل يقدم صورة واضحة ومفصلة عن الوضع المالي للشركة، مما يقلل من عدم اليقين ويزيد من الثقة في المعلومات المقدمة.

وتأكيدا على ذلك اشارت دراسة (Bassiouny,2016) أن زيادة ميل الشركات كبيرة الحجم للمعلومات الأكثر دقة وموثوقية لتجنب مواجهة الضغوط الناتجة عن تحمل أعباء الضريبة الناتجة وبالتالي حفز الشركات بالوفاء في مسئوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع، ومقابلة توقعات المحللين الماليين. بالإضافة إلى ذلك فإن الشركات التي تلتزم بالإفصاح الشامل وتقدم معلومات دقيقة وموثوقة حول وضعها المالي والاستدامة تكتسب سمعة إيجابية في السوق. هذه السمعة الجيدة لا تجذب فقط المستثمرين، بل تؤدي أيضا إلى تحسين علاقات الشركة مع جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك العملاء والموردين والمجتمعات المحلية. حيث أن السمعة الجيدة تعتبر أحد الأصول القيمة التي تعزز من قدرة الشركة على التنافس في السوق وجذب مزيد من الاستثمارات.

حيث يعد الإفصاح عن الدخل الشامل في تلك التقارير يساعد الشركات في وضع اهداف وقياس الأداء وإدارة التغيير لجعل عملياتها أكثر استدامة، فتقارير الاستدامة تصبح محركا لبناء الثقة ولتحسين العمليات والنظام وتقديم رؤية واستراتيجية الشركة (Romero&Fernandez,2019)، حيث انها تعمل علي زيادة الشفافية وأثراء قيمة العلامة التجارية وتعزيز سمعة الشركة وزيادة الوعي بالاستدامة وكذلك تحسين التواصل مع أصحاب المصالح الداخليين مما يسمح بتقييم الشركة مقابل المنافسين (Andrades et al,2024).

٣-تحقيق الامتثال التنظيمي وتخفيف المخاطر: تزايدت المتطلبات التنظيمية للإفصاح عن المعلومات المالية وغير المالية. فالشركات التي تلتزم بالإفصاح عن الدخل الشامل وعناصر الاستدامة تستوفي هذه المتطلبات بشكل أفضل، مما يقلل من مخاطر التعرض للعقوبات التنظيمية. كما أن الامتثال للمعايير الدولية للإفصاح المالي عن الدخل الشامل وتقارير الاستدامة يعزز من مصداقية الشركة على المستوى العالمي، حيث ان الامتثال للمعايير التنظيمية يساعد الشركات على تجنب الغرامات والعقوبات، ويعزز من صورتها ككيان ملتزم بالقوانين واللوائح.

كما أن من خلال الإفصاح الكامل عن الدخل الشامل وعناصر الاستدامة، يمكن للشركات تحديد وتقييم المخاطر بشكل أفضل، فالمعلومات المتكاملة تساعد في تحديد المخاطر المالية المرتبطة بالعوامل البيئية والاجتماعية، مما يمكن الشركات من تطوير استراتيجيات للتخفيف من تلك المخاطر وحماية مصالحها المالية. حيث ان الفهم الشامل للمخاطر يمكن الشركات من اتخاذ خطوات مسبقة لتقليل التأثيرات السلبية المحتملة وخاصة المخاطر المحتملة لمنتجات الشركة على صحتهم. وتأكيداً على ذلك اشارت دراسة (Wagenhofer,2024) أن الإفصاحات المتعلقة بالمجتمع، يعتبر الهدف الأساسي لها هو زيادة الامتثال للمعايير واللوائح الاجتماعية في الشركات في سلسلة القيمة، بغض النظر عن البيئة القانونية والسلطات القضائية التي تعمل فيها. ويشمل ذلك الكشف عن العمليات والآليات لمراقبة الامتثال وتشمل أيضاً هذه المعايير الاجتماعية على وجه الخصوص، حيث أن المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان وإعلان منظمة العمل الدولية تقوم بالاعتراف بشأن المبادئ الأساسية في عمليات الإفصاح، وذلك بالتوازي مع متطلبات إعداد التقارير عن الاستدامة لأنها تساعد المستخدمين على فهم موقف الشركة في سلسلة القيمة والدفع نحو إعادة تشكيل الأنشطة المحتملة لتحسين أداء الاستدامة.

٤- تعزيز الوضع المالي والاقتصادي على المدى الطويل: الإفصاح عن الدخل الشامل وتقارير الاستدامة يساعد الشركات على تحقيق استدامة اقتصادية من خلال تعزيز الشفافية والمسؤولية، مما يدعم النمو الاقتصادي المستدام للشركة. فالاستدامة الاقتصادية تُعدّ عنصراً أساسياً لتحقيق النمو المستدام على المدى الطويل، وبالتالي تعزز من قدرة الشركة على التكيف مع التغيرات في السوق والبيئة الاقتصادية. كما أن المعلومات الكاملة عن الدخل الشامل توفر قاعدة بيانات قوية تساعد الشركات على الابتكار وتحسين عملياتها باستمرار. وذلك من خلال تحليل موضعها المالي وتأثير الاستدامة عليها، لذلك يمكن للشركات تحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وتطوير استراتيجياتها لتحقيق أداء أفضل، فالشركات المبتكرة

تكون أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات في السوق والبيئة الاقتصادية، مما يعزز من استدامتها على المدى الطويل.

وترى الباحثة مما سبق إن الفوائد المتبادلة للإفصاح عن الدخل الشامل وتقارير الاستدامة تعزز من فعالية الإدارة وتدعم اتخاذ القرارات الاستثمارية، مما يساهم في تحسين الوضع المالي والاقتصادي للشركات على المدى الطويل. فهذه الفوائد تشمل تحسين جودة الإفصاح المالي، وتعزيز المحتوى المعلوماتي لتقارير الاستدامة، وزيادة الشفافية والثقة، وتحقيق الامتثال التنظيمي، وتخفيف المخاطر المالية وغير المالية، وكلها تساهم في تحقيق استدامة اقتصادية مستدامة للشركات، لذلك فالشركات التي تتبنى هذه الممارسات تستفيد من قاعدة مستثمرين أكثر ثقة وولاء، وسمعة محسنة في السوق، وقدرة أكبر على تحقيق النمو المستدام.

وبالتالي لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول كيفية الإفصاح عن قائمة الدخل الشامل والاستدامة وطريقة الإفصاح عنهم معاً كنوع من التكامل بينهم، فهناك من يرى أن الإفصاح عنهم يكون في تقارير مستقلة، بينما يرى فريق آخر من الباحثين أن من الأفضل أن يتم الإفصاح عن تقارير الاستدامة يكون ضمن القوائم المالية وبالأخص في قائمة الدخل الشامل (أي في الإيضاحات المتممة والتفسيرات والملاحظات) ويكون ذلك في إحدى الشكليات التاليين وهما (محمود، ٢٠٢٣):

١- تقرير الاستدامة ضمن القوائم المالية (الدخل الشامل): ويبرز ذلك إعطاء صورة شاملة عن الوضع الكلي للمنشأة وذلك بالإفصاح عن تقارير الاستدامة في تقرير واحد ضمن إطار تقارير القوائم المالية فيما تتضمن من قائمة الدخل الشامل حتى تصبح معلومات الاستدامة جزء من المعلومات المالية التقليدية، وهذا الاتجاه يحقق تكامل بين معلومات الاستدامة والمعلومات المالية دون الحاجة لأي تعديل جوهري على النظام المحاسبي وذلك باعتبار أن الاستدامة تؤثر على جميع أنشطة المنشأة الاقتصادية وبالتالي ينعكس ذلك على القوائم المالية عموماً لأنها توفر مجالاً للمقارنة بين الأنشطة. ولكن هناك بعض الانتقادات على هذا الشكل للإفصاح

- **تقرير كمي:** وهو التقرير الذي يفصح عن جميع الأنشطة والممارسات التي تحتوي على معلومات كمية ولكن يصعب الإفصاح عنها مالياً.
- **تقرير مختلط:** وهو التقرير الذي يشتمل على جميع المعلومات الوصفية والكمية والمالية للاستدامة.

وترى الباحثة أن كل أسلوب له مزاياه وتحدياته. فالتكامل بين قائمة الدخل وتقارير الاستدامة يناسب المنشآت ذات نظم محاسبية متطورة، بينما الأسلوب المستقل بينهم يوفر مرونة أكبر ويُفضل عند وجود صعوبات في قياس المنافع الخاصة بالمنشأة. وبالتالي الحاجة إلى سياسات موحدة وفهم كافٍ من الشركات ضرورية لتحسين جودة الإفصاح بغض النظر عن الشكل المعتمد.

رابعاً: انعكاس العلاقة بين الدخل الشامل وتقارير الاستدامة على قيمة المنشأة.

١/٤: مفهوم قيمة المنشأة: قد عرفت دراسة (Kartika&Utami,2019) قيمة المنشأة بأنها عبارة عن تصور المستثمر للأحداث التي ترتبط غالباً بأسعار الأسهم للمنشآت حيث أن المستثمر سوف يتبع الإشارة المعطاة من خلال النظر للعائد الذي قدمته المنشأة عن طريق استثماراتها مما يوفر الرضا للمساهمين. كما قامت دراسة (Li et al,2020) بتعريف قيمة المنشأة أنها الأداة الأساسية لتحسين علاقات أصحاب المصالح التجارية من خلال توفير ابتكار للشركات المنتجة الجديدة ذات جودة عالية وبالتالي المساعدة في اكتساب ميزة تنافسية وحصة سوقية وعائدات زائدة مستقبلية مما يجعل أصحاب المصالح يعتمدوا عليها في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية، كما يمكن القول أن قيمة المنشأة تمثل مقاييس اجمالي القيمة وبالتالي تستخدم كبديل شامل بدرجة كبيرة للقيمة السوقية للأسهم ومن ثم فهي عبارة عن ترجمة مالية لأداء المنشأة، فأي تحسن في الأداء يقابله زيادة في القيمة وأي قصور في الأداء يصاحبه انخفاض في القيم السوقية والاقتصادية للمنشأة (القرم وآخرون، ٢٠٢٤)، وفي ضوء التعريفات السابقة تستخلص الباحثة أن قيمة المنشأة هي عبارة عن أدراك وتصور المستثمرين لمدي نجاح المنشأة والذي يرتبط بأسعار الأسهم دائماً، وإن الهدف الأساسي لإدارة

المنشأة هو تعظيم ثروة وقيمة المنشآت وبالتالي ينعكس تعظيم قيمة المنشأة على تعظيم ثروة ملاكها كهدف رئيسي ومبدئي للمنشأة.

٢/٤: أهمية تقييم قيمة المنشأة: هناك أهمية كبيرة لتقييم قيمة المنشأة وتكمن في:

- يتيح تقييم قيمة المنشأة في حالة البيع أو الشراء معرفة السعر الأقصى الذي يمكن دفعة للمشتري والسعر الأدنى للبائعين، وبالتالي يفيد تقييم قيمة المنشأة في المقارنة بين قيم الأسهم في سوق الأوراق المالية والمساعدة في اتخاذ القرار عن البيع أو الشراء أو الاحتفاظ بالأسهم، كما انه يساعد في مقارنة قيمة الأسهم مع الأصول الأخرى.
- يستخدم تقييم قيمة المنشأة في تحديد محفظة الأوراق المالية التي يجب ان يتم التركيز عليها والتي يبدو ان قيمتها اقل في السوق. ويتم الاعتماد على تقييم قيمة المنشأة لعمل مقارنة بين المنشآت لتحديد المنشأة التي يمكن الاستثمار فيها.
- ان تقييم قيمة المنشأة أساس لتحديد وتقسيم محركات القيمة الرئيسية. ويعتبر تقييم قيمة المنشأة خطوة متقدمة في قرار الاستثمار في العمل أو البيع أو الدمج أو النمو أو شراء منشأة أخرى.
- يساهم تقييم قيمة المنشأة في التخطيط الاستراتيجي حيث ان: يعتبر تقييم قيمة المنشأة أساساً للتقرير بان المنتج أو خط الإنتاج أو غيرهم تم المحافظة عليه والنمو أو التخلي عنه. وبالتالي يقدم تقييم قيمة المنشأة وسيلة لقياس أثر السياسات المتاحة للمنشأة واستراتيجيتها في القدرة على خلق القيمة أو تدميرها.

ومما سبق تري الباحثة ان قيمة المنشأة لها أهمية كبيرة للتعبير عن أداء المنشأة والعائد المتوقع من الاستثمارات وبالتالي تقييم كفاءة تلك الاستثمارات وتوجيه المستثمرين للاعتماد على مؤشرات مالية وغير مالية لاتخاذ قرارات استثمارية أفضل وبالتالي الحكم الكلي على أداء المنشأة والتنبؤ بقدرتها على الاستثمار على المدى الطويل.

٣/٤: أثر الإفصاح عن عناصر الدخل الشامل على تحسين تقارير الاستدامة وانعكاس ذلك على تعظيم قيمة المنشأة: أن الإفصاح عن الدخل الشامل وبنودة من أهم السمات المميزة للبيئة المعلوماتية الفعالة وذلك من خلال أثر الإفصاح عن عناصر الدخل الشامل على تحسين المحتوى المعلوماتي لتقارير الاستدامة مما يؤدي انعكاس أثر تلك العلاقة إلى تعظيم قيمة المنشأة ، فالعلاقة بين عناصر الدخل الشامل ومحتويات تقارير الاستدامة تمثل نقطة تقاطع مهمة بين الأداء المالي والاستدامة البيئية والاجتماعية كما انها تجمع بين مفاهيم محاسبية وممارسات إدارة الشركات وتحسين تقاريرها للاستفادة منها في تعظيم قيمة المنشأة علي المدى الطويل . ويتناول هذا الأمر كيفية استفادة الشركات من الإفصاح عن الدخل الشامل لزيادة الشفافية، وبالتالي تحسين جودة التقارير المتعلقة بالاستدامة ومن ثم تعظيم قيمة المنشأة. وتم ذلك من خلال ربط العلاقة بين ثلاثة محاور رئيسية:

١- **أثر الإفصاح عن الدخل الشامل على تحسين محتويات تقارير الاستدامة:** الإفصاح عن عناصر الدخل الشامل يشمل بنودًا غير تقليدية وغير متكررة في القوائم المالية، مثل المكاسب أو الخسائر غير المحققة من تقلبات أسعار الصرف، أو التغيرات في القيمة العادلة للأصول، أو الالتزامات البيئية المحتملة. هذه البنود قد يكون لها أثر مباشر أو غير مباشر على الجوانب البيئية والاجتماعية للشركة، مما يعزز هذا الإفصاح من الشفافية حول كيفية تأثير هذه العناصر على الصحة المالية للشركة على المدى الطويل.

• **تعزيز الشفافية والالتزام بالمسؤولية البيئية:** عندما تحتوي تقارير الدخل الشامل على بنود تتعلق بالتكاليف البيئية أو الالتزامات المتعلقة بإعادة التأهيل البيئي، وبالتالي يظهر ذلك بوضوح في تقارير الاستدامة. على سبيل المثال، إذا كانت الشركة تواجه التزامات قانونية لإعادة تأهيل موقع صناعي أو لمواجهة تحديات بيئية معينة، فإن تلك التكاليف ستظهر في الدخل الشامل. ومن ثم يعزز محتويات تقارير الاستدامة من خلال تقديم صورة متكاملة عن كيفية تأثير العمليات البيئية للشركة على أدائها المالي.

• **التوافق مع معايير الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية (ESG):** الإفصاح عن عناصر الدخل الشامل يمكن أن يساعد الشركة في إظهار مدى توافقها مع معايير (ESG). على سبيل المثال، إذا كانت هناك تكاليف ناشئة عن تحسينات بيئية أو مسؤوليات اجتماعية تم إدراجها في الدخل الشامل، يمكن أن يعزز ذلك محتوى تقارير الاستدامة، مما يظهر الالتزام بالحوكمة المؤسسية وتحقيق التوازن بين الأرباح المالية والمسؤوليات الاجتماعية ويزيد من ثقة المستثمرين والمجتمع في قدرة الشركة على تحقيق أهداف الاستدامة.

٢- **تأثير الإفصاح على تعظيم قيمة المنشأة:** الإفصاح المحاسبي يُساهم بشكل مباشر في تعزيز قيمة المنشأة من خلال تمكين المستثمرين وأصحاب المصالح من الوصول إلى معلومات دقيقة وموثوقة حول الأداء المالي وغير المالي للمنشأة. فهذا الإفصاح يُعزز الثقة ويقلل من حالة عدم اليقين، مما يرفع جاذبية المنشأة للاستثمارات ويُحسن سمعتها في الأسواق المالية. كما أن توفير معلومات شاملة عن المخاطر والفرص يساعد في اتخاذ قرارات استثمارية أكثر دقة، ويُساهم في تحسين التصنيف الائتماني للشركة، وبالتالي يخفض تكاليف التمويل. بالإضافة إلى ذلك، أن الإفصاح المحاسبي يشجع على الكفاءة التشغيلية وتحسين الأداء المالي، حيث يدفع الإدارة إلى تحقيق نتائج تتماشى مع توقعات المستثمرين، مما يؤدي إلى زيادة القيمة السوقية للمنشأة وتعظيم العوائد للمساهمين.

٣- **العلاقة بين الإفصاح عن الدخل الشامل والاستدامة: التحسين التدريجي لقيمة المنشأة:** الإفصاح عن الدخل الشامل له تأثير مباشر على القرارات الاستثمارية. فالمستثمرون لا يبحثون فقط عن الأرباح قصيرة الأجل، بل ينظرون إلى مدى قدرة الشركة على تحقيق الأرباح على المدى الطويل مع الالتزام بالاستدامة. في حال قدمت الشركة إفصاحاً متكاملاً وشاملاً عن أدائها المالي مع التركيز على عناصر الدخل الشامل، فهذا يتيح للمنشأة بناء علاقات أفضل مع المستثمرين الذين يبحثون عن استدامة مالية واجتماعية، ما يؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية طويلة الأجل ومن ثم تعظيم قيمة المنشأة.

فتعتبر الشفافية والالتزام بالاستدامة من أهم العوامل التي تساهم في تعظيم قيمة المنشأة. فالعلاقة بين الإفصاح عن عناصر الدخل الشامل ومحتويات تقارير الاستدامة تؤدي إلى تحسين سمعة الشركة، وتعزيز ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة، ما ينعكس على قيمة المنشأة بطرق عديدة أهمها:

• **جذب الاستثمار:** المستثمرون اليوم لا ينظرون فقط إلى الأداء المالي التقليدي للشركات، بل يبحثون أيضاً عن شركات ملتزمة بالاستدامة وشفافية الإفصاح. فالإفصاح عن الدخل الشامل، بما يشمل الالتزامات البيئية والاجتماعية، يعطي المستثمرين ثقة أكبر في أن الشركة تدير مخاطرها بفعالية ولديها رؤية طويلة الأجل تتجاوز الأرباح القصيرة الأجل. وهذا يؤدي إلى جذب الاستثمار وتحسين تقييمات الأسهم وزيادة تدفق رأس المال.

• **تحسين إدارة المخاطر:** الإفصاح عن البنود التي تتعلق بالالتزامات أو تحديات طويلة الأجل مثل التغير المناخي أو الالتزامات البيئية التي تعكس المخاطر. فعندما تقوم الشركة بالإفصاح الكامل عن تلك العناصر في الدخل الشامل، فإنها تعزز مصداقيتها أمام الجهات التنظيمية والمستثمرين. وهذا يقلل من مخاطر العقوبات أو الخسائر المستقبلية المحتملة، وبالتالي يحافظ على استقرار القيمة السوقية للشركة.

• **تعزيز العلامة التجارية والسمعة العامة:** الشفافية في الإفصاح عن جميع عناصر الدخل، بما في ذلك البنود المرتبطة بالاستدامة، تساهم في بناء سمعة قوية للشركة. فالعلامات التجارية التي تُظهر التزاماً واضحاً تجاه المسؤولية الاجتماعية والاستدامة تكون أكثر قدرة على جذب العملاء الملتزمين والمستثمرين الذين يقدرّون القيم البيئية والاجتماعية. وهذا يؤدي إلى تعظيم قيمة العلامة التجارية وزيادة الولاء من قبل المستهلكين والمستثمرين وزيادة تقييم السوق لقيمة المنشأة.

• **الحد من ممارسات إدارة الأرباح:** اشارت دراسة (Rauter&Zezeng,2019) أن الإفصاح عن الدخل الشامل وتقارير الاستدامة ترتبط إيجابياً بجودة الأرباح

الحقيقية وترتبط سلبيا بجودة الأرباح التقديرية حيث تعمل على تقليل الإدارة بالتلاعب في الأرباح وسلوك الإفصاح الانتهازية غير الأخلاقية.

وفي النهاية، يمكن القول إن العلاقة بين الإفصاح عن الدخل الشامل وتقارير الاستدامة هي علاقة تكاملية، فالعلاقة بين الإفصاح عن عناصر الدخل الشامل ومحتويات تقارير الاستدامة تؤدي إلى تحقيق فوائد ملموسة لكل من الشركة والمجتمع المالي. وبالتالي الإفصاح الشفاف عن الالتزامات والتحديات البيئية والاجتماعية يحسن جودة تقارير الاستدامة ويعزز مصداقية الشركة. وهذا بدوره ينعكس إيجابياً على قيمة المنشأة من خلال تحسين سمعتها، زيادة ثقة المستثمرين، وتعزيز قدرتها على مواجهة المخاطر وتعظيم عوائدها على المدى الطويل.

النتائج: -

١. أن التكامل بين الإفصاح عن قوائم الدخل الشامل وتقارير الاستدامة، يؤدي إلى تحسين تقييم الشركات في السوق ومن ثم تعزيز ثقة المستثمرين بها، مما يؤدي ذلك إلى تحقيق فوائد طويلة الأجل للمجتمع والبيئة ومن المتوقع أن يستمر هذا التوجه في النمو ليصبح جزءاً أساسياً من معايير الإفصاح المالي والاستدامة في المستقبل.

٢. أن الإطار النظري والعملي أثبت وجود انعكاسات العلاقة بين الإفصاح المحاسبي عن عناصر الدخل الشامل والمحتوي المعلوماتي لتقارير الاستدامة كإفصاح إضافي للمنشأة يساهم في القياس والإفصاح المحاسبي عن قيمة المنشأة مما يؤدي ذلك إلى زيادة ثقة المستثمرين والمتعاملين الحاليين في جودة المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات الاستثمارية بالمنشأة.

التوصيات:

١. ضرورة تحفيز الشركات أن تقوم بالتقرير عن الدخل الشامل والاستدامة من خلال تقديم المزيد من التسهيلات والمزايا وكذلك الحوافز الضريبية بهدف دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

٢. يمكن للأبحاث المستقبلية استخدام معايير مختلفة لأجراء مزيد من الدراسات في العلاقة بين قائمة الدخل الشامل وتقارير الاستدامة خاصة في الاجل الطويل لمساعدة المستثمرين وأصحاب المصالح على تقييم المنشأة على المدى الطويل.

أولاً: المراجع العربية: -

١. أبو المعاطي، منى حسن. (٢٠٢٤). "مدخل تكاملي مقترح بين الشمول المالي وقائمة الدخل الشامل لدعم الإفصاح والشفافية بالتقارير المالية وأثره على مؤشرات الأداء المالي بالقطاع المصرفي". مجلة البحوث الإدارية والمالية والكمية، كلية التجارة - جامعة السويس، المجلد ٤ العدد ٢.
٢. الشيخ، خالد حمد قاسم، (٢٠٢٠) " مؤشر محاسبي مقترح لقياس أثر الإفصاح عن استدامة شركات النفط العراقية علي جودة التقارير المالية " دكتوراه، جامعة قناة السويس الإسماعيلية، كلية تجارة.
٣. الصوفاني، محمد عبد الرحمن محمد، (٢٠٢٣) " أثر الإفصاح المحاسبي عن التغيرات المناخية على شفافية تقارير الاستدامة مع دراسة ميدانية"، كلية تجارة، جامعة مدينة السادات، المجلد العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، مجلد ١٥.
٤. العقيلي، ليلي محروس (٢٠١٨) " أثر التقرير عن عناصر الدخل الشامل الاخر علي زيادة جودة القوائم المالية: دراسة ميدانية"، المجلد المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة طنطا، مج ٤٢، ع ٣.
٥. القرم، محمد سيد حسني شرقاوي & محمد عبد العزيز خليفة & صلاح سلام، (٢٠٢٤)، " دور المراجعة البيئية في تعظيم قيمة المنشأة: دراسة تطبيقية على شركات الادوية المسجلة في البورصة المصرية "، المجلد العلمية للبحوث والدراسات التجارية، كلية تجارة – جامعة حلوان، المجلد ٣٨، العدد الأول.
٦. الميهي، رمضان عبد الحميد & عطية، محمد راضي & العجوري، فائق الحسيني عمر. (٢٠٢٢). "الإفصاح المحاسبي عن بنود الدخل الشامل وأثره على القرار الاستثماري (دراسة ميدانية)". المجلد العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، كلية تجارة- جامعة مدينة السادات، ع ١ مج ١٤.
٧. رمضان، محمد السيد أحمد، (٢٠١٩) "انعكاسات العلاقة بين الإفصاح عن تقارير الاستدامة وجودة التقارير المالية على قيمة المنشأة: دراسة ميدانية"، جامعه قناة السويس، كلية التجارة، رسالة دكتوراه، مجلد ١٠، العدد ٣.

٨. زامل، احمد محمد & العلي، نوره بدر جاسم عبد الرحيم & القزاز، السيد جمال محمد (٢٠٢٤) " علاقة الإفصاح عن تقارير الاستدامة بالقيمة السوقية: دراسة اختبارية على البنوك الكويتية " رسالة ماجستير، مجلة البحوث التجارية، كلية تجارة جامعة الزقازيق، المجلد ٤٦، العدد الأول يناير ٢٠٢٤.
٩. عبد الحليم، احمد حامد محمود & أحمد، نبيل ياسين (٢٠١٧) "دور الإفصاح المحاسبي عن ممارسات التنمية المستدامة في ترشيد قرارات المستثمرين: دراسة تطبيقية على الشركات المسجلة في البوصة السعودية"، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مجلد ٢١، عدد ٢.
١٠. عبد الرازق، نورهان عبد المنعم محي الدين، (٢٠٢٠) "تأثير المحاسبة عن القيمة العادلة لمكونات الدخل الشامل على التنبؤ بالعوائد المستقبلية في القطاع المصرفي: دراسة تطبيقية " جامعة عين شمس، كلية تجارة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، عدد ١.
١١. فتحي عبد العظيم محمود، احمد. (٢٠٢٣). "أثر الإفصاح عن تقارير الاستدامة في دعم المؤشر المصري للمسؤولية الاجتماعية للشركات". مجلة بنها للعلوم الإنسانية، كلية تجارة - جامعة بنها، العدد ٤، مج ٢.
١٢. متولي، سعاد السيد محمد، (٢٠٢١)، "دراسة أثر الإفصاح الاختياري على الأداء المالي للشركات في ظل تبني معايير التقارير المالية الدولية IFRS: دراسة اختبارية على الشركات المقيدة في البورصة المصرية"، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية تجارة، جامعة بورسعيد، المجلد ٢٢، العدد ٢.
١٣. متولي، ضياء محمد صلاح الدين، (٢٠٢٣)، "دراسة القدرة التنبؤية لصافي الربح المحاسبي والدخل الشامل على استدامة الأرباح: دراسة اختبارية على الشركات المساهمة المصرية"، كلية تجارة- جامعة قناة السويس، مجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مجلد ١٤، العدد ٤.
١٤. محمد، حسناء عطية حامد، (٢٠١٩) " أثر بدائل الإفصاح عن الدخل الشامل على القدرة التنبؤية والتفسيرية له وانعكاسها على دقة تنبؤات المحللين الماليين بأسعار الأسهم: دراسة تطبيقية على شركات المساهمة السعودية "، الفكر المحاسبي، كلية تجارة - جامعة عين شمس، مجلد ٢٣، العدد ٤.
١٥. محمد، كريمة حسن محمد (٢٠٢٠)، "تقييم مدى فاعلية مستوى الإفصاح في تقارير الاستدامة علي جودة الأرباح المحاسبية في البنوك المصرية"، المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، جامعة قناة السويس- كلية التجارة مجلد ٢، عدد ١.

١٦. يونس، نجاه محمد مرعي، (٢٠١٩)، "تأثير الإفصاح عن إجمالي الدخل الشامل على إدارة الأرباح: دراسة تطبيقية على قطاع البنوك في بورصة الأوراق المالية المصرية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية تجارة – جامعة عين شمس، المجلد ٤٩، العدد ١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Aifuwa, H. O. (2020). "Sustainability reporting and firm performance in developing climes: A review of literature". Copernican Journal of Finance & Accounting, 9(1), 9-29.
- 2- Alhaj, Alhassan & Mansor, Noorhayati, (2019) ، Sustainability Disclosure on Environmental Reporting: A Review of Literature in Developing Countries, American Based Research Journal, Vol. 8 Issue 01.
- 3- Al-Shaer, H. (2020). "Sustainability reporting quality and post-audit financial reporting quality: Empirical evidence from the UK". Business Strategy and the Environment.
- 4- Andrades Peña, F. J., Martínez Martínez, D., & Larrán Jorge, M. (2024). "Sustainability reporting, institutional pressures and universities: evidence from the Spanish setting".
- 5- Bassiouny, S., Soliman, M. & Ragab, A., (2016) ، "The Impact of Firm Characteristics on Earnings Management: An Empirical Study on the Listed Firms in Egypt", The Business and Management Review, Vol. 7, No. 2, February, PP. 91-101.
- 6- Bushra Ali Hassan Elshair, A., Ali El-Baz, M., Ahmed Ali Khalil, A. E. F., Shehata, M., & Mohamed Nasseem Moustafa Elbolok, R. (2024). "Comprehensive Income Reporting: Current Practices and Future Research Prospects". ١١٢-٩٠ , (٤)١٥ , المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية.
- 7- Christensen, H. B., Hail, L., & Leuz, C. (2021). "Mandatory CSR and sustainability reporting: Economic analysis and literature review". Review of accounting studies, 26(3), 1176-1248.

- 8- Friske, W., Hoelscher, S. A., & Nikolov, A. N. (2023). "The impact of voluntary sustainability reporting on firm value: Insights from signaling theory". *Journal of the Academy of Marketing Science*, 51(2), 372-392.
- 9- Hassan, A. O., & Musa, W. A. (2021). "Sustainability reporting and firm's value; empirical evidence from non-financial sector". In *Institute of Chartered Accountant of Nigeria Proceedings of the 7th Annual International Academic Conference on Accounting and Finance Disruptive Technology: Accounting Practices, Financial and Sustainability Reporting*.
- 10- Kartika, S., & Utami, W. (2019). "Effect of corporate governance mechanisms on financial performance and firm value with green accounting disclosure as moderating variables". *Research Journal of Finance and Accounting*, 10(24), 150-158.
- 11- Li, Z., Liao, G., & Albitar, K. (2020). "Does corporate environmental responsibility engagement affect firm value? The mediating role of corporate innovation". *Business Strategy and the Environment*, 29(3), 1045-1055.
- 12- Malolle. Agustinus, (2023), "Comprehensive Income Statement", Available at: <https://www.ssrn.com>.
- 13- Mion, G., & Loza Aduai, C. R. (2019). "Mandatory nonfinancial disclosure and its consequences on the sustainability reporting quality of Italian and German companies". *Sustainability*, 11(17), 4612.
- 14- Mohamed, A., (2018)," Developing the Comprehensive Income Statement to Enhance the Quality of the Financial Reporting: An Empirical Study" ، مجلة الفكر المحاسبي، قسم المحاسبة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٢٨:٣٨ أكتوبر، ص٣، العدد ٢٢.
- 15- Nguyen, D. T. T. (2020). "An empirical study on the impact of sustainability reporting on firm value". *Journal of Competitiveness*.

- 16- OGOUN, Stanley PhD. (2022), "Comprehensive Income and Social Cost Reporting as a Measure of Firms' Profitability and Corporate Image". Journal of Economics and Sustainable Development, Vol.4 No.8, Available at: <https://www.researchgate.net/publication/362711960>.
- 17- Romero, S., Ruiz, S., & Fernandez- Feijoo, B. (2019). "Sustainability reporting and stakeholder engagement in Spain: Different instruments, different quality". Business strategy and the Environment, 28(1), 221-232.
- 18- Rauter, T., Zezeng, T. (2019). "Are the Quantity and Quality of Sustainability Disclosures Associated with the Innate and Discretionary Earnings Quality?". Journal of Business Ethics, Vol. 155, Issue 3, pp. 765-786.
- 19- Steinhöfel, E., Galeitzke, M., Kohl, H., & Orth, R. (2019). "Sustainability reporting in German manufacturing SMEs". Procedia Manufacturing, 33, 610-617.
- 20- Wagenhofer, A. (2024). "Sustainability reporting: a financial reporting perspective". Accounting in Europe, 21(1), 1-13.